واوصافه وكيفيته وجميع تدبيره ما خلا الأوزان وانها مندرجة فى ذكر
الاخوة والاخوات والسلام وبتمام شرح ما ذكرناه كمل الباب ولله المستعان

الباب الثانى من المقالة الأولى من السفر الثانى من
نهاية الطلب فى شرح الفصل الثانى من الجملة الرابعة من المكتسب
فى زراعة الذهب فى الاستشهاد على الكمية الأولى المعروفة قال
الشيخ قال غرغوريس الحكيم من جماعة فيثاغورس يا معشر طلبة هذا
العلم اعلموا ان من غير العشرة الاجزاء التى بعضها رطبات وبعضها
يابسات او نضجات فشئ من هذه الصنعة ومايرومون منها فى
الكتب لا تزدون الشرح اعلم ان العشرة الاجزاء المذكورة واحدة بعضها
رطبة وبعضها يابسة وقوله نضجة اى مهذبة لانها بعد يبسها
لابد لها من النضج لتنضج فاذا تم نضجها بموازين فتسميتها الى
العشرة اجزاء صلح للعمل ولا يمكن النضج فى كل شئ من الاشيا الا بالماء
والنار فافهم ومن لم يعرف استنباط الارض من الماء والماء من الأرض
ويتحقق هذه الاجزاء العشرة التى بعضها رطبات وبعضها يابسات
او نضجات فلا يظفر بمدرك المقصود ولا ينظر الاكسير واليها الاشارة
بقوله صاحب المشذور فى قافية الذال حيث قال

اصول احدثها الطبيعة الة ... فلا صبغ الا عن توسط هذى
المرء يا ان الحكيم لعلمه ... بها يقتفى من فعلها ويحاذى
فليلقط من بين الخبايث جوهرا ... ولكنه عن وصفها بمعاذ
فيجعله بالسحق من بعد غسله ... وتجفيفه بالرفق اى جذاذ
ويحرقه بالماء والنار برهة ... ليظفر من اجزائه بغذاذ
هنالك يلوذ الدهن بالماء عن لظى ... من الفلك الأعلى بخير ملاذ

قال الشيخ قال توقا ليس هى جواهرهم مختلفة بكيفيات
مختلفة ولم يرد بها الا الكيمات فقط اعلموا يا معشر طلبة هذا العلم
ان أول التدبير الخالد الذى هو التركيب التام وعلامة ما تعلمون
به

به انكم على الصواب اجتماع الرطوبات باليبوسات واختلاطهما وظهور
السواد عليهما والدرجة الثانية التعفن حتى يصير الى بياض
وحمرة والدرجة الثالثة تبييض ينبغى له ان يخلط بمياه قليلة ابيض
ان كان ابيض او احمران كان احمر والدرجة الرابعة غسل الأشياء
سبع مرات فى دكرات عقلانية والخامسة التصاق الرطوبات
باليبوسات التى هى الرماد والدرجة السادسة هى الاحمر الرابع الذى
هو القسم الصابغ والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور الالوان
وتخمر اثنين واربعين يوما وثلاث ساعات وبعد ذلك يكون الذى
قالت الحكما اتركه اسفل يكون الشرح قوله هى جواهرهم تدل على
النوعية الخالصة من الجواهر الفاسدة المناسبة لانه سماها جواهر
ولا تطلق الجواهر الا على خاصة الجوهر ولو سمى الفاسد جوهرا
لما يسمى به ما فيه من الجوهر خاصة حسبما يسمى الصدف جوهرا
وقد صرح بان الجواهر مختلفة الكيفيات لكن كيانها متناسبة
والمقصود منهم اضم اجزائها فى الكم لتقع الاستحالة فى الكيف
المقصود التام فى الصناعة فان الكم الأول كما ذكرنا عشرة أجزاء
بعضها رطبة وبعضها يابسة لكن المحتاج اليه من الرطوبة اكثر من
اليبوسة اولا واخرا فانه اذا تم العمل الأول المكتوم وهيئات مادة
الصناعة وهى الماء والأرض بالحيلة الفلسفية فعند ذلك يبتدى
الحكيم بالتركيب واول التدبير الخالد الذى لا يفسد ولا يبيد فيخلط
الجزء الرطب بمثله من الجزء اليابس كخلط الماء بالتراب فاذا امتزجا تغير
لونهما بعد البياض واجتمعت الرطوبة باليبوسة وتعلكت وتلدنت
وصار فيها دونة ولزوجة فاذا عفنت ظهر عليها السواد الحالك
فهذه علامات الخير والفلاح ونجاح العمل واما قوله والدرجة الثانية
التعفن حتى يصير الى بياض وحمرة وهى درجات التماليح والزوجا
واللون هنا انما هو السواد المستجن فى جوفه البياض والحمرة واما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)